وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ — ترتيبها ٥١ — آياتها ٦٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾

(٣٦) وما أكثر الأمم التي أهلكناها قبل هؤلاء المشركين المكذبين من أهل مكة، **ففتشوا** في البلاد لعلهم يجدون **مهربًا** من العذاب فلم يجدوه.

(٣٧) إن في ذلك المذكور من إهلاك الأمم السابقة لتذكيرًا وموعظة لمن كان له قلب يعقل به، أو **أنصت بسمعه** حاضر القلب، **غير غافل**.

(٣٨) ولقد خلقنا السماوات، وخلقنا الأرض، وما بين السماوات والأرض؛ في ستة أيام مع قدرتنا على خلقها في لحظة، **وما أصابنا** من **تعب** كما تقول اليهود.

(٣٩) فاصبر - **أيها الرسول** - على **ما يقوله اليهود** وغيرهم، **وصلِّ لربك** حامدًا إياه **صلاة الفجر** قبل طلوع الشمس، **وصلِّ العصر** قبل غروبها.

(٤٠) ومن الليل **فصلِّ له**، وسبِّحه بعد **الصلوات**.

(٤١) واستمع - **أيها الرسول** - يوم ينادي **المَلَك الموكل بالنفخ في الصُّور النفخة الثانية**، من مكان قريب.

(٤٢) يوم يسمع الخلائق صيحة البعث بالحق الذي لا مِرْية فيه، ذلك اليوم الذي يسمعونها فيه هو يوم **خروج الأموات** من قبورهم للحساب والجزاء.

(٤٣) إنا نحن نحيي ونميت، لا محيي غيرنا ولا مميت، وإلينا وحدنا رجوع العباد يوم القيامة للحساب والجزاء.

(٤٤) يوم تتشقق عنهم الأرض **فيخرجون مسرعين**، ذلك حشر علينا **سهل**.

(٤٥) نحن أعلم بما يقوله هؤلاء المكذبون، وما أنت - **أيها الرسول** - **بمُسَلَّط عليهم** فتجبرهم على الإيمان، وإنما أنت مبلغ ما أمرك الله بتبليغه، فذكّر بالقرآن من يخاف وعيدي للكافرين والعصاة؛ لأن الخائف هو الذي يتعظ، ويتذكر إذا ذُكّر.

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تعريف المخلوقين بمصدر رزقهم وهو الله تعالى؛ لكي يفروا إليه ويحققوا العبودية له.

التَّفْسِيرُ:

(١) يقسم الله **بالرياح** التي تذرو التراب.

(٢) **وبالسُّحب** التي تحمل **الماء الغزير**.

(٣) **وبالسفن** التي تجري في البحر **بسهولة ويسر**. (٤) **وبالملائكة** التي تقسم ما أمرها الله بتقسيمه من أمور العباد.

(٥) إن ما يعدكم ربكم به من الحساب والجزاء **لَحَقّ لا مِرْية فيه**. (٦) وإن **حساب العباد** لواقع يوم القيامة لا محالة.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ: • الاعتبار بوقائع التاريخ من شأن ذوي القلوب الواعية. • خلق الله الكون في ستة أيام لِحِكَم يعلمها الله، لعل منها بيان سُنَّة التدرج. • سوء أدب اليهود في وصفهم الله تعالى بالتعب بعد خلقه السماوات والأرض، وهذا كفر بالله.